

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

و قد قيل فى قوله (قد أفلح من زكاها و قد خاب من دساها) إن الضمير عائد إلى (ا) أي (قد أفلح من زكاها ا) و قد خاب من دساها ا) و هذا مخالف للظاهر بعيد عن نهج البيان الذي ألف عليه القرآن إذا كان الأحسن (قد أفلحت من زكاها ا) و قد خابت من دساها و هذا ضعيف .

و أيضا فقوله (فآلهمها فجورها و تقواها) بيان للقدر فلا حاجة إلى ذكره مرة ثانية عقب ذلك فى مثل هذه السورة القصيرة .

و لهذا لم يذكر عن النبی صلی ا علیه و سلم فى إثبات القدر إلا هذه الآية دون الثانية كما فى صحيح مسلم عن أبى الأسود الدئلي قال قال لي عمران بن حصين أ رأيت ما يعمل الناس اليوم و يكدحون فيه أشياء قضى عليهم و مضى عليهم من قدر قد سبق أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم و ثبتت الحجة عليهم فقلت بل شيء قضى عليهم و مضى عليهم قال فقال [أ] فلا يكون ذلك ظلما قال ففرغت من ذلك فزعا شديدا و قلت [كل شيء] خلق ا و ملك يده فلا يسأل عما يفعل و هم يسألون فقال لي يرحمك ا إني لم أرد بما سألتك إلا لأحرز عقلك فإن رجلين من مزينة أتيا رسول ا صلی ا علیه و سلم فقالا يا رسول ا أ رأيت ما يعمل الناس اليوم و يكدحون فيه أشياء قضى عليهم و مضى فيهم [من قدر